أسْوَد أبْيَض!



تأليف: د. محمد الدرويش

رسم: مايا عبّود

اجْتَمَعَ الحِمارُ الوَحْشِيُّ مَعَ القِرْدِ في الغابَةِ واشْتَكى الحِمارُ مِنْ صُعوبَةِ الحُصولِ عَلى الطَّعامِ كُلَّ يَوْمٍ. قالَ القَرْدُ الماكِر: «يُمْكِنُكَ أنْ تَعيشَ في المَزْرَعَةِ المُجاوِرَةِ لِلغابَة، لَنْ تُتْعِبَ نَفْسَكَ في الحُصولِ عَلى الطَّعام».



نَهَقَ الحِمارُ ضاحِكًا: «أيُّها القِرْدُ الغَبِيّ! هُناكَ تَعيشُ الحَميرُ الأَليفَةُ فَقَط». فَابْتَسَمَ القِرْد، وقال: «هَذِهِ لَيْسَتْ مُشْكِلَةَ. لَدَيَّ بَعْضُ الطِّلاءِ الأَبْيَض، خِلالَ دَقائِقَ سَتُصْبِحُ حِمارًا أليفًا!».



صَمَتَ الحِمارُ الوَحْشِيُّ قَليلاً، ثُمَّ قال: «مُوافِقٌ! هَيّا أحْضِرِ الطِّلاءَ والفُرْشاة». وهَكَذا قامَ القِرْدُ بِطِلاءِ جِسْمِ الحِمارِ بِاللَّوْنِ الأبْيَض.

عِنْدَما أنْهى القِرْدُ عَمَلَه، قال: «حَسَنًا، أُنْظُرْ كَيْفَ أصْبَحْتَ حِمارًا أليفًا. لَنْ يَعْرِفَ أحَدٌ أنَّكَ حِمارٌ وَحْشِيٌّ!».



قالَ الحِمار: «شُكْرًا لَكَ أيُّها القِرْدُ الذَّكِيّ! سَأذْهَبُ إلى المَزْرَعَةِ الآن، وَداعًا!».

هُنا اقْتَرَبَتِ السُّلَحْفاةُ مِنَ الحِمارِ الوَحْشِيّ، وقالَت: «اِحْذَرْ أيُّها الحِمار! لَنْ يَدومَ الطِّلاءُ طَويلاً».

قالَ القِرْد: «لا تَسْتَمِعْ إلَيْها، سَأكونُ قُرْبَكَ عِنْدَما يَخْتَفي الطِّلاء، وسَأُحْضِرُ المَزيد، لا تَقْلَق».



ذَهَبَ الحِمارُ إلى المَزْرَعَةِ وقَفَزَ مِنْ فَوْقِ السّورِ واقْتَرَبَ مِنَ المُزارِعِ الَّذي اسْتَغْرَبَ اللَّوْنَ الأبْيَضَ النّاصِعَ لِلحِمارِ الغَريب.

اقْتَرَبَ الحِمارُ مِنَ المُزارِعِ وأخْفَضَ رَأْسَهُ لِلدَّلالَةِ عَلى أنَّهُ حِمارٌ أليفٌ.



أحْضَرَ المُزارِعُ حَبْلًا ووَضَعَهُ حَوْلَ رَقَبَةِ الحِمار، ثُمَّ اصْطَحَبَهُ إلى الاسْطَبْل.

نَظَرَ الحِمارُ إلى الاسْطَبْلِ النَّظيف، وقال: «إنَّهُ مَكانٌ رائِعٌ! سَأرْتاحُ مِنْ عَناءِ البَحْثِ عَنِ الطَّعامِ كُلَّ يَوْمٍ».



فِي اليَوْمِ التّالي، عَمِلَ الحِمارُ مَعَ المُزارِعِ لِوَقْتٍ طَويلٍ. وفي المَساء، ذَهَبَ إلى الاسْطَبْلِ وحَصَلَ عَلى وَجْبَةِ طَعامٍ كَبيرَةٍ.

نامَ الحِمارُ مِنْ شِدَّةِ التَّعَب. وفي اللَّيْل، أتى القِرْدُ الماكِرُ خِلْسَةً وقامَ بِطِلاءِ الحِمارِ بِاللَّوْنِ الأسْوَد!



نَهَضَ الحِمارُ في الصَّباحِ ونَظَرَ إلى جِسْمِهِ فَوَجَدَهُ أسْوَدَ اللَّوْن! تَعَجَّبَ كَثيرًا وشَمَّ رائِحَةُ الطِّلاء، فَقال: «لا بُدَّ أنَّها رائِحَةُ الطِّلاءِ الأبْيَض. لَكِن، كَيْفَ تَحَوَّلَ اللَّوْنُ إلى الأسْوَد؟!».

هُنا أتى المُزارِعُ وتَعَجَّبَ عِنْدَما رَأى الحِمارَ الجَديدَ وقَدْ تَحَوَّلَ لَوْنُهُ فَتَساءَل: «ماذا حَصَلَ لِلحِمار؟! عَلى كُلِّ حالٍ مَهْما كانَ لَوْنُهُ فَعَلَيْهِ أنْ يَعْمَل!».

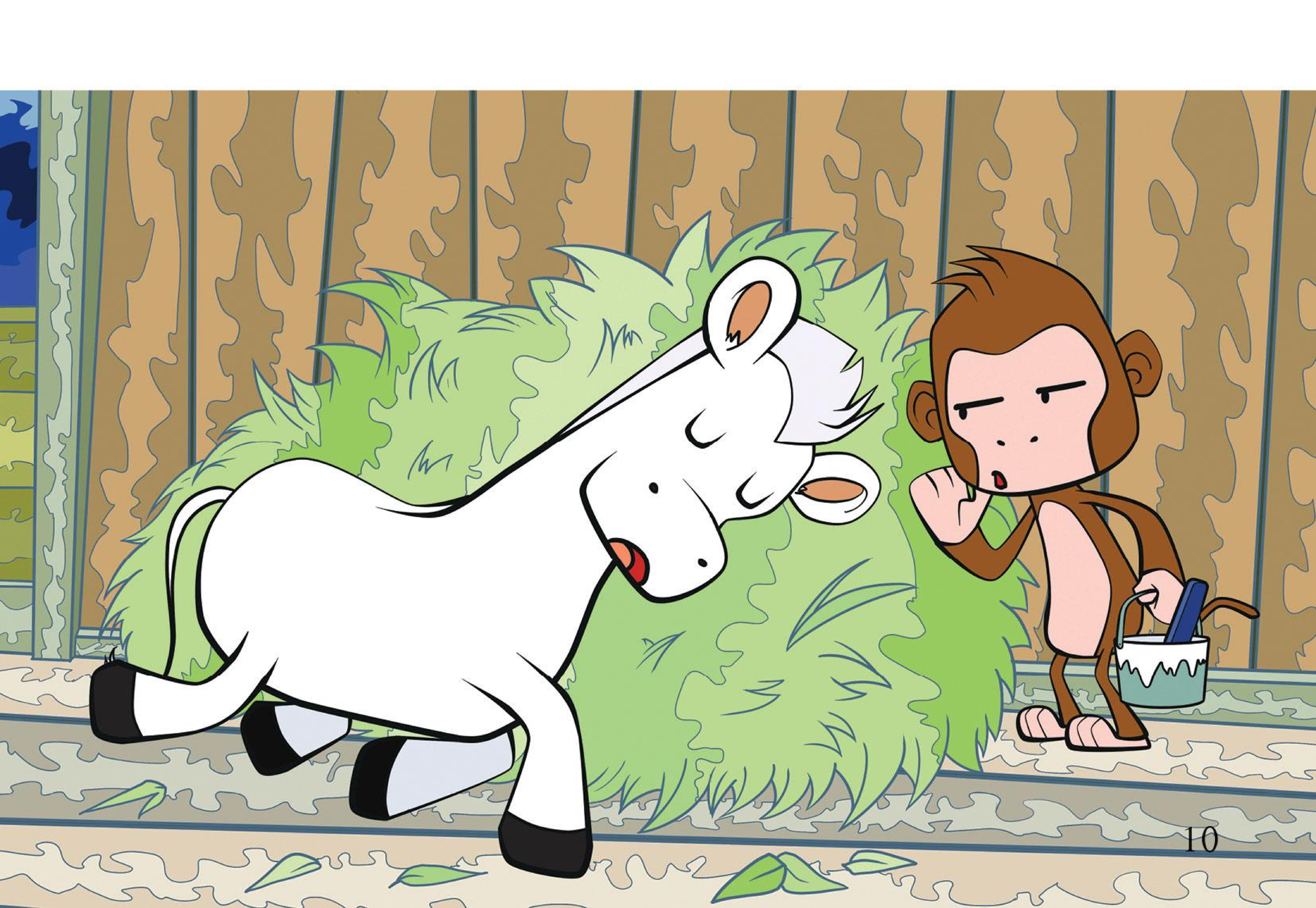


عَمِلَ الحِمارُ طَوالَ النَّهار، ثُمَّ أتى اللَّيْلُ ونام.

جاءَ القِرْدُ ثانِيَةً وقامَ بِطِلاءِ الحِمارِ بِاللَّوْنِ الأبْيَض!

ثُمَّ هَمَسَ في أُذُنِ الحِمارِ الغارِقِ في النَّوْم: «لا تَقْلَقْ يا صَديقي، أنا بِجانِبِكَ دائِمًا!».

نَهَضَ الحِمارُ في الصَّباحِ واسْتَغْرَب، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ مِنْ جَديدٍ. ثُمَّ أتى المُزارِعُ الَّذي تَعَجَّبَ مِنْ تَغَيُّرِ لَوْنِ الحِمار.



ناقَشَ المُزارِعُ الأمْرَ مَعَ زَوْجَتِه، فَاقْتَرَحَتْ عَلَيْهِ أنْ يَضَعَهُ في وَسَطِ البَلْدَةِ ويُعْلِنَ أنَّ لَدَيْهِ حِمارًا عَجيبًا يَتغَيَّرُ لَوْنُهُ كُلَّ يَوْمٍ. قالَ المُزارِع: «ما هِيَ الفائِدَةُ مِنْ ذَلِك ؟!». قالَتِ الزَّوْجَة: «بَعْدَ أنْ يَقْتَنِعَ الجَميعُ بِحِمارِنا العَجيبِ سَنَبيعُهُ بِثَمَنٍ كَبيرٍ جِدًّا».

قالَ المُزارِع: «إنَّها فِكْرَةٌ رائِعَةٌ!».



وهَكَذا، رَبَطَ المُزارِعُ الحِمارَ في وَسَطِ البَلْدَة، وقال: «يا أَهْلَ البَلْدَة! اقْتَرِبوا، تَعالوا، شاهِدوا الحِمارَ العَجيب! أُنْظُروا إلَيْه. إنَّهُ اليَوْمَ أَبْيَضُ اللَّوْن، وغَدًا سَيُصْبِحُ أَسْوَدَ اللَّوْن!».

تَعَجَّبَ السُّكّانُ مِنْ كَلامِ المُزارِع، وقالَ أحَدُهُم: «إذا تَغَيَّرَ لَوْنُهُ غَدًا فَسَأَشْتَريهِ مِنْكَ».



قالَ المُزارِع: «حَسَنًا، تَعالَ غَدًا لِتَرى العَجائِب!».

شاهَدَ القِرْدُ كُلَّ شَيْءٍ لَكِنَّهُ لَمْ يَحْضُرْ في اللَّيْل.

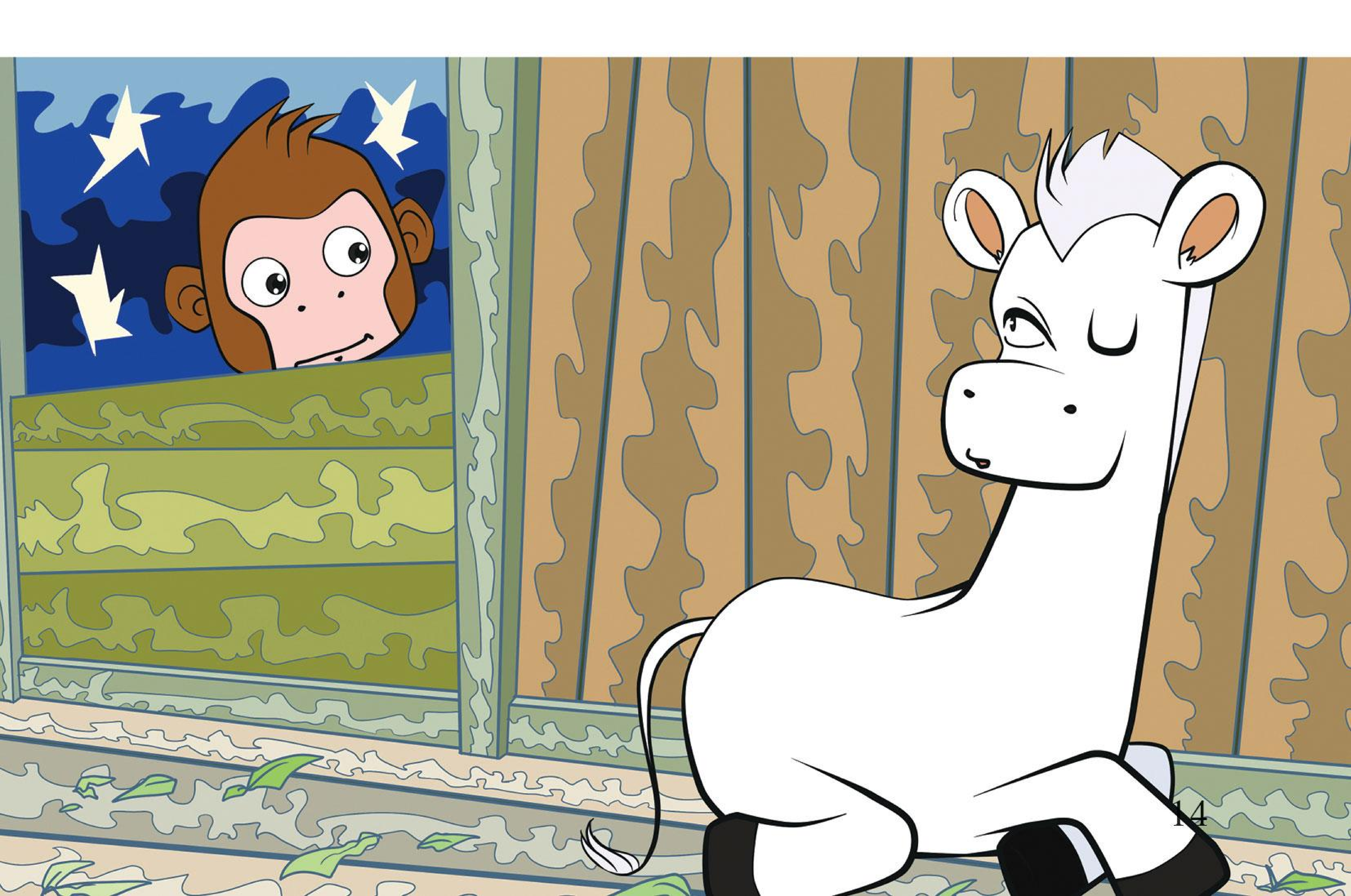
وفي الصَّباح، أتى المُزارِعُ واجْتَمَعَ النّاسُ حَوْلَ الحِمارِ المِسْكين.

ضَحِكَ النّاس، وقالَ أحَدُهُم: «أيُّها المُزارِعُ المُخادع، يَبْدو أنَّ حِمارَكَ قَدْ خاصَمَكَ! ولَمْ يُغَيِّرْ لَوْنَهُ كَما كُنْتَ تَقول».



غَضِبَ المُزارِعُ كَثيرًا، وقالَ لِلحِمار: «أيُّها الحِمارُ الغَبِيّ! لِماذا لَمْ يَتَغَيَّرْ لَوْنُكَ؟ لَنْ أُطْعِمَكَ حَتّى يَتَغَيَّرَ لَوْنُكُ وسَأسْجُنُكَ في الاسْطَبْل».

حَزِنَ الحِمارُ وبَقِيَ في الاسْطَبْلِ أيّامًا عِدَّةً مِنْ دونِ طَعامٍ. فَكَّرَ الحِمارُ كَثيرًا في الأمْرِ ولَمْ يَسْتَطِعِ النَّوْم. وفَجْأةً، أَتى القِرْدُ فَتَظاهَرَ الحِمارُ بِالنَّوْم.



لَمَسَ القِرْدُ جِسْمَ الحِمار، وقالَ بِمَكْرٍ: «لَقَدْ حَزِنْتُ كَثيرًا عَلَيْكَ يا صَديقي!». وهُنا هَجَمَ الحِمارُ عَلى القِرْدِ ورَبَطَ حَوْلَهُ حَبْلًا، ثُمَّ قال: «أيُّها المُخادِع! سَتَنالُ جَزاءَ عَمَلِكَ».

اخْتَبَأَ الحِمارُ خارِجَ الاسْطَبْل. وعِنْدَما أشْرَقَتْ شَمْسُ الصَّباح، أتى المُزارِعُ مَعَ زَوْجَتِهِ...



صَرَخَ المُزارِع: «أُنْظُري! لَقَدْ تَحَوَّلَ الحِمارُ إلى قِرْدٍ!».

قالَتْ زَوْجَةُ المُزارِع: «سَنَرْبِطُهُ في وَسَطِ القَرْيَةِ ونُعْلِنُ أَنَّهُ سَيَتَحَوَّلُ إلى حِمارٍ غَدًا!».

نَهَقَ الحِمارُ ضاحِكًا عِنْدَما رَأى القِرْدَ في وَسَطِ البَلْدَة، وقالَ لَه: «لا تَقْلَقْ يا صَديقي! سَأكونُ بِجانِبِكَ دائِمًا!».





المرحلة الخامسة
(متوسّط)



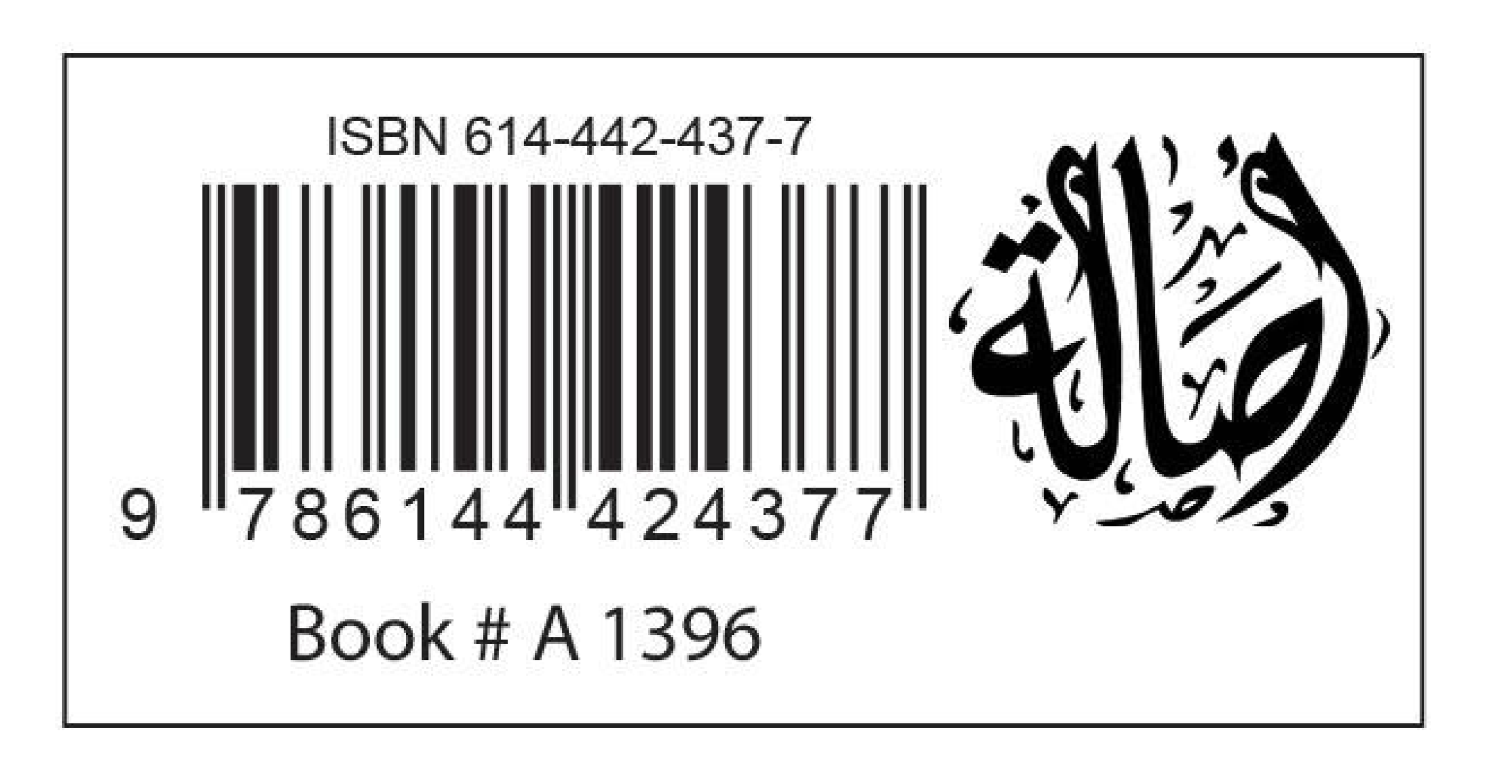
الموضوع: الفكاهة.

تعتبر سلسلة «اصعد مع أصالة» من أهم سلاسل المطالعة العربيّة لأنّها تتميّز بأصالتها العربيّة، وهي غير مترجمة.

هي سلسلة مبنيّة على أسس تربوية، تصعد بالطفل من مرحلة إلى أخرى، وتهدف إلى تطوير لغته العربيّة.

سلسلة «اصعد مع أصالة» حاصلة على
«جائزة خليفة التربوية 2015»:
جائزة التّميّز في فئة الإبداعات التّربويّة
ضمن مجال التّأليف التّربوي للطّفل
على مستوى الوطن العربي

المرحلة الثامنة
المرحلة السابعة
المرحلة السادسة
المرحلة الخامسة
المرحلة الرابعة
المرحلة الثالثة
المرحلة الثانية
المرحلة الأولى
(مبتدئ – متوسّط – متقدّم)


ISBN 614-442-437-7
9 786144 424377
Book # A 1396